

الْكَلِمَةُ

صَارَ

بيان هيئة ليجونير
عن الكريستولوجي
(شخص وعمل المسيح)

جَسَدًا

الْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا

بيان هيئة ليجونير
عن الكريستولوجي
(شخص وعمل المسيح)

الكلمة صار جسداً: بيان هيئة ليجونير عن الكريستولوجي (شخص
وعمل المسيح)
© ٢٠١٦ خدمات ليجونير
الطبعة الثانية
الناشر: خدمات ليجونير

Ligonier Ministries
421 Ligonier Court, Sanford, FL 32771
Ligonier.org | ChristologyStatement.com

اقتباسات النصوص الكتابية مأخوذة من ترجمة البستاني -
فاندايك، إلا إذا أُشير إلى غير ذلك.
كافة حقوق الطبع والنشر محفوظة.

ISBN: 978-1-64289-175-1

من هو يسوع المسيح؟ تقريبًا كل شخص بالغ قد كوّن رأيًا ما حول المسيح. قد تكون هذه الآراء سطحيّة أو عن جهل، أو مهرطقة بشكل واضح. ما يهمنا هو الحق عن المسيح، وليس مجرد آراء، لأن لهذا أهمية أبدية.

يعلن مَنْ يحملون الاسم «مسيحي» أنهم يتبعوا المسيح كتلاميذٍ له. فهم يتمسكون بعقيدةٍ عن الكريستولوجي — أي عقيدة عن المسيح — تعكس وجهة نظرهم عن المسيح. قد تكون هذه العقيدة عن المسيح مُصاغة بشكل ضمني أو صريح. وقد تعكس عمق الإعلان الكتابي والفكر المسيحي التاريخي عن تعاليم الكتاب المقدس، أو قد تكون جديدة وغير مرتبطة بكلمة الله. لكن لا يوجد أحد يعلن أنه مسيحي ليس لديه عقيدة عن الكريستولوجي.

بما أن أتباع المسيح له دور مركزي في المسيحيّة، فقد عملت الكنيسة لقرون عديدة على إعلان المسيح الذي بحسب التاريخ والكتاب المقدس، وليس المسيح الذي بحسب تصوّراتنا. ففي القوانين والإقرارات التاريخية للإيمان مثل قانون الإيمان النيقاوي، قانون الإيمان الخلقيدوني، دليل أسئلة وأجوبة هايدلبرج للإيمان المسيحي، وإقرار إيمان ويستمنستر، صاغ المؤمنون تعاليم الكتاب المقدس حول المسيح.

لكن اليوم، غالبًا ما يتم إهمال هذه الإقرارات وإساءة فهمها، مما يؤدي إلى التباس وخط واسع النطاق حول شخص وعمل المسيح. فمن أجل مجد المسيح وبنیان شعبه، يسعى بيان هيئة ليجونير عن الكريستولوجي إلى طرح الكريستولوجي الكتابي، التاريخي، المستقيم للكنيسة المسيحية في صياغة يسهل الإقرار بها، ومفيد في المساعدة على تعليم إيمان الكنيسة الدائم، وقادرة على أن تكون بمثابة إقرار مشترك يمكن أن يجتمع حوله المؤمنون من مختلف الكنائس للعمل المرسلي معًا. ليس هذا البيان بديلاً عن قوانين وإقرارات الإيمان التاريخية للكنيسة، بل هو مكملًا يوضح تعاليمها المشتركة حول هوية شخص المسيح وما عمله. ليستخدمه المسيح لأجل ملكوته.

باسم ابن الله المتجسد، نبينا، وكاهننا، وملكننا.

أر. سي. سبرول

ربيع ٢٠١٦

نعترف بسر ومعجزة
الله صار جسداً
ونفرح بخلاصنا العظيم
من خلال يسوع المسيح ربنا.
مِيعَةِ الآب والروح القدس،
خلق الابن كل شيء،
ويضبط كل شيء،
ويصنع كل شيء جديداً.
الإله حقاً،
صار إنساناً حقاً،
طبيعتان في شخصٍ واحدٍ.

وُلِدَ من مريم العذراء،
وعاش بيننا.
صُلِبَ، ومات، ودُفِنَ،
وقام في اليوم الثالث،
وصعد إلى السماء،
وأيضاً سيأتي ثانيةً
في المجد والقضاء.

من أجلنا

حفظ الناموس،

وَكَفَّرَ عن الخطية،

وأرضى غضب الله.

أخذ ثيابنا القذرة

وأعطانا

رداء البرّ الذي له.

إنه نبيّنا، وكاهننا، وملكننا،

هو بيني كنيسة،

يشفع فينا،

ويملك على كل شيء.

يسوع المسيح هو ربُّ؛

نعظّم اسمه القدّوس إلى الأبد.

آمين.

تأكيدات وإنكارات

مع أدلة كتابية

البند ١

نؤكد أن يسوع هو تجسدٌ في التاريخ للابن الأزليّ لله، الأفتوم الثاني من الثالوث المقدّس. هو المسيح، المسياً الموعود به من الله.^١

ننكر أن يسوع المسيح هو مجرد إنسانٍ أو أنه شخصيّة خياليّة اختلقها الكنيسة المسيحيّة الأولى.

البند ٢

نؤكد أنه في وحدة جوهر الله، الابن المولود منذ الأزل هو من نفس جوهر (*homoousios*) الآب والروح القدس ومساوي لهم، ومشارك معهم في السرمديّة.^٢

ننكر أن يسوع هو مجرد من جوهر مشابه لله (*homoiousios*)، أو أنه ببساطة قد تمّ تبئيه من قبل الآب كابنٍ له. ننكر الخضوع السرمدي من الابن لآب داخل طبيعة جوهر الوجود للثالوث.

١ في الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَتْ عِنْدَ اللَّهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللَّهُ... وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لَوْجِدُ مِنَ الْآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا (يوحنا ١: ١، ١٤). انظر أيضًا مزمو ١١٠: ١؛ متى ٣: ١٧؛ ٨: ٢٩؛ ١٦: ١٦؛ مرقس ١: ١، ١١؛ ١٥: ٣٩؛ لوقا ٢٢: ٧٠؛ يوحنا ١٠: ٣٠؛ ٢٠: ٢٨؛ غلاطية ٤: ٤؛ فيلبي ٢: ٦؛ كولوسي ٢: ٩؛ عبرانيين ٥: ٧؛ ١ يوحنا ٥: ٢٠.

٢ فَأَذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمَدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ (متى ٢٨: ١٩). انظر أيضًا يوحنا ٣: ١٥-١٦؛ ٤: ١٤؛ ٦: ٥٤؛ ١٠: ٢٨؛ رومية ٥: ٢١؛ ٦: ٢٣؛ ٢ كورنثوس ١٣: ١٤؛ أفسس ٢: ١٨؛ ٢ تيموثاوس ١: ٩؛ ١ بطرس ٥: ١٠؛ يهوذا ١: ٢١.

البند ٣

نؤكد، مع قوانين الإيمان النيقاوي والخلقيدوني، أن يسوع المسيح هو حقًا الله وهو حقًا إنسان، طبيعتان متحدتان في شخص واحد إلى الأبد.^٢

ننكر أن الابن قد خُلِق. ننكر أنه كان هناك وقت لم يكن فيه الابن هو الله. ننكر وجود الجسد والنفس الإنسانية ليسوع المسيح قبل تجسّد الابن في التاريخ.

البند ٤

نؤكد على الاتحاد الأقنومي، أن طبيعتي يسوع المسيح متحدتان في شخصه الواحد بدون اختلاط، أو امتزاج، أو انقسام، أو انفصال.^٤

ننكر أن التميّز بين الطبيعتين يعني الفصل بينهما.

^٢ فَأَنَّه فِيهِ يَحِلُّ كُلُّ مَلَأِ أَلْأَمْوَاتِ جَسَدِيًّا (كولوسي ٢: ٩). انظر أيضًا لوقا ١: ٣٥؛ يوحنا ١٠: ٣٠؛ رومية ٩: ٥؛ ١ تيموثاوس ٣: ١٦؛ ١ بطرس ٣: ١٨.

^٤ فَأَجَابَ سَمْعَانُ بَطْرُسُ وَقَالَ: «أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ!». فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «طُوبَى لَكَ يَا سَمْعَانُ بَنَ يُونَا، إِنَّ لَحْمًا وَدَمًا لَمْ يُعْلِنُ لَكَ، لَكِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ (متى ١٦: ١٦-١٧). انظر أيضًا لوقا ١: ٣٥، ٤٣؛ يوحنا ١: ١، ٣؛ ٨: ٥٨؛ ١٧: ٥؛ أعمال الرسل ٢٠: ٢٨؛ رومية ١: ٣؛ ٥: ٢ كورنثوس ٨: ٩؛ كولوسي ٢: ١؛ ١ تيموثاوس ٣: ١٦؛ ١ بطرس ٣: ١٨؛ رؤيا ٨: ١٧؛ ٢٢: ١٣.

نؤكد أنه في تجسد يسوع المسيح تحتفظ الطبيعتان الإلهية والإنسانية بصفاتها الخاصة. نؤكد أن صفات كلا الطبيعتين يختصان بالشخص الواحد يسوع المسيح.^٥ ننكر أن طبيعة يسوع المسيح الإنسانية لها صفات إلهية أو يمكنها أن تحتوي على الطبيعة الإلهية. ننكر أن الطبيعة الإلهية تنقل صفات إلهية إلى الطبيعة الإنسانية. ننكر أن الابن أنحى جانبًا أو تخلى عن أي من صفاته الإلهية في التجسد.

^٥ فليكن فيكم هذا الفكر الذي في المسيح يسوع أيضًا: الذي إذ كان في صورة الله، لم يحسب حلسة أن يكون معادلًا لله، لكنه أخلى نفسه، أخذًا صورة عبدي، صائرًا في شبه الناس (فيلبي ٢: ٥-٧). انظر أيضًا متى ٩: ١٠؛ ١٦: ٦؛ ١٩: ٢٨؛ يوحنا ١: ١؛ ١١: ٢٧، ٣٥؛ ٢٠: ٢٨؛ رومية ١: ٣-٤؛ ٩: ٥؛ أفسس ١: ٢٠-٢٢؛ كولوسي ١: ١٦-١٧؛ ٢: ٩-١٠؛ ١ تيموثاوس ٣: ١٦؛ عبرانيين ١: ٣، ٨-٩؛ ١ بطرس ٣: ١٨؛ ٢ بطرس ١: ١.

نؤكّد أن يسوع المسيح هو صورة الله المنظورة، وهو معيار
 الإنسانية الحقيقيّة، وأنه بفدائنا سنكون في النهاية
 على صورته.^٦

ننكر أن يسوع المسيح كان أقل من إنسان حقيقي، أو أنه
 مجرد بدا كإنسان، أو أنه افتقد إلى نفس إنسانيّة
 عاقلة. ننكر أنه في الاتحاد الإقنومي اتّخذ الابن شخصاً
 إنسانياً وليس طبيعة إنسانيّة.

^٦ الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللَّهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ، يَكْرُ كُلَّ خَلِيقَةٍ. فَإِنَّهُ فِيهِ خُلِقَ الْكُلُّ: مَا
 فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الْأَرْضِ، مَا يَرَى وَمَا لَا يَرَى، سِوَاهُ كَانْ عَرُوشًا أَمْ سَيَادَاتٍ
 أَمْ رِيَاسَاتٍ أَمْ سَلَاطِينَ. الْكُلُّ بِهِ وَلَهُ قَدْ خُلِقَ (كولوسي ١: ١٥-١٦). انظر أيضاً
 رومية ٨: ٢٩؛ ٢ كورنثوس ٤: ٤-٦؛ أفسس ٤: ٢٠-٢٤؛ عبرانيين ١: ٣-٤.

البند ٧

نؤكد أن يسوع المسيح، كإنسانٍ حقًا، امتلك في حالة اتّضاعه كل المحدوديات الطبيعيّة والضعفات العامة للطبيعة البشريّة. نوّكد أنه صار مثلنا في كافة الجوانب، لكنه كان بلا خطية.^٧

ننكر أن يسوع المسيح ارتكب الخطية. ننكر أن يسوع المسيح لم يختبر حقًا الألم، والتجربة، والمشقة. ننكر أن الخطية متأصلة في الإنسانيّة الحقّة أو أن كونَ يسوع المسيح بلا خطية يتعارض مع كونه إنسان حقًا.

^٧ مِنْ نَمَّ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُشْبِهَ إِخْوَتَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لِيَكِيَ يَكُونُ رَجِيمًا، وَرَبِّيسَ كَهَنَةٍ أَمِينًا فِي مَا لِلَّهِ حَتَّى يُكْفَرَ حَطَابًا الشَّعْبِ. لِأَنَّهُ فِي مَا هُوَ قَدْ تَأَلَّمَ مُجَرَّبًا يَقْدِرُ أَنْ يُعَيِّنَ الْمُجَرَّبِينَ (عبرانيين ٢: ١٧-١٨). انظر أيضًا ميخا ٥: ٢؛ لوقا ٢: ٥٢؛ رومية ٨: ٣؛ غلاطية ٤: ٤؛ فيلبي ٢: ٥-٨؛ عبرانيين ٧: ١٥.

نؤكد أن يسوع المسيح التاريخي قد حُبلَ به بطريقة معجزية، بقوة الروح القدس، ووُلِدَ من مريم العذراء. نؤكد مع قانون الإيمان الخلقيدوني أنها حَقًّا تُدعى والدة الإله (*theotokos*) بما أن الطفل الذي ولدته هو ابن الله المتجسد، الأَقْنوم الثاني من الثالوث المقدس.^٨

نكر أن يسوع المسيح أخذ طبيعته الإلهية من مريم أو أن كونه بلا خطية مستمد منها.

^٨ وَفِي الشَّهْرِ السَّادِسِ أُرْسِلَ جِبْرَائِيلُ الْمَلَاكُ مِنَ اللَّهِ إِلَى مَدِينَةٍ مِنَ الْجَلِيلِ اسْمُهَا نَاصِرَةٌ، إِلَى عَذْرَاءَ مَخْطُوبَةٍ لِرَجُلٍ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ اسْمُهُ يُوْسُفُ. وَاسْمُ الْعَذْرَاءِ مَرْيَمُ (لوقا ١: ٢٦-٢٧). انظر أيضًا متى ١: ٢٣؛ ٢: ١١؛ لوقا ١: ٣١، ٣٥، ٤٣؛ رومية ١: ٣؛ غلاطية ٤: ٤.

نؤكد أن يسوع المسيح هو آدم الأخير الذي نجح في مهمته
 المحددة في كل جانب فشل فيه آدم الأول، وأن يسوع
 المسيح هو رأس شعبه، جسد المسيح.^١
 نكر أن يسوع المسيح اتخذ طبيعة بشرية ساقطة أو ورت
 الخطية الأصلية.

^١ من أجل ذلك كأمَّا بإنسانٍ واحدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيئَةُ إِلَى الْعَالَمِ، وَبِالْخَطِيئَةِ الْمَوْتُ، وَهَكَذَا اجْتَاَزَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ. فَإِنَّهُ حَتَّى النَّامُوسَ كَانَتِ الْخَطِيئَةُ فِي الْعَالَمِ. عَلَى أَنَّ الْخَطِيئَةَ لَا تَحْسَبُ إِنْ لَمْ يَكُنْ نَامُوسٌ. لَكِنْ قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ مِنْ آدَمَ إِلَى مُوسَى، وَذَلِكَ عَلَى الَّذِينَ لَمْ يُخْطِئُوا عَلَى شِبْهِ تَعَدِّي آدَمَ، الَّذِي هُوَ مِثَالُ الْآتِي. وَلَكِنْ لَيْسَ كَالْخَطِيئَةِ هَكَذَا أَيْضًا الْهَبَةُ. لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيئَةٍ وَاحِدٍ مَاتَ الْكَثِيرُونَ، فَبِالْأُولَى كَثِيرًا نِعْمَةُ اللَّهِ، وَالْعَطِيئَةُ بِالنُّعْمَةِ الَّتِي بِالْإِنْسَانِ الْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، قَدْ زِدَادَتْ لِلْكَثِيرِينَ! وَلَيْسَ كَمَا بِوَاحِدٍ قَدْ أَخْطَأَ هَكَذَا الْعَطِيئَةُ. لِأَنَّ الْحُكْمَ مِنْ وَاحِدٍ لِلدُّبُونَةِ، وَأَمَّا الْهَبَةُ فَمِنْ جَرَى خَطَايَا كَثِيرَةٍ لِلتَّبَرِيرِ. لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيئَةِ الْوَاحِدِ قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ بِالْوَاحِدِ، فَبِالْأُولَى كَثِيرًا الَّذِينَ يَتَّالُونَ فَيُضُّ النُّعْمَةَ وَعَطِيئَةَ الْبِرِّ، سَيَمْلِكُونَ فِي الْحَيَاةِ بِالْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ! فَإِذَا كَمَا بِخَطِيئَةٍ وَاحِدَةٍ صَارَ الْحُكْمُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِلدُّبُونَةِ، هَكَذَا بِبِرِّ وَاحِدٍ صَارَتِ الْهَبَةُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، لِتَبَرِيرِ الْحَيَاةِ. لِأَنَّهُ كَمَا بِمَعْصِيَةِ الْإِنْسَانِ الْوَاحِدِ جُعِلَ الْكَثِيرُونَ خَطَاءً، هَكَذَا أَيْضًا بِإِطَاعَةِ الْوَاحِدِ سَيُجْعَلُ الْكَثِيرُونَ أَبْرَارًا. وَأَمَّا النَّامُوسُ فَدَخَلَ لِكَيْ تَكْثُرَ الْخَطِيئَةُ. وَلَكِنْ حَيْثُ كَثُرَتِ الْخَطِيئَةُ زِدَادَتِ النُّعْمَةِ جِدًّا. حَتَّى كَمَا مَلَكَتِ الْخَطِيئَةُ فِي الْمَوْتُ، هَكَذَا تَمْلِكُ النُّعْمَةُ بِالْبِرِّ، لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ، بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبَّنَا (رومية ٥: ١٢-٢١). انظر أيضًا ١ كورنثوس ١٥: ٢٢، ٤٥-٤٦؛ أفسس ٢: ١٤-١٦؛ ٥: ٢٢؛ كولوسي ١: ١٨.

البند ١٢

نؤكد عقيدة الاحتساب المزدوج، أي أن خطيتنا احتسبت ليسوع المسيح وبره احتسب لنا بالإيمان.^{١٢} ننكر أنه يتم تجاهل الخطية دون دينونة. ننكر أن طاعة المسيح الفاعلة لم تحتسب لنا.

البند ١٣

نؤكد أنه في اليوم الثالث قام يسوع المسيح من الأموات وأنه شوهد بالجسد من قبل الكثيرين.^{١٣} ننكر أن يسوع المسيح مجرد بدًا وكأنه مات، أو أن نفسه فقط هي التي نجت، أو أن قيامته مجرد قد حدثت في قلوب أتباعه.

^{١٢} لَأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيئَةً، خَطِيئَةً لِأَجْلِنَا، لِنَتَصَيَّرَ نَحْنُ بِرَّ اللَّهِ فِيهِ (٢ كورنثوس ٥: ٢١). انظر أيضًا متى ٥: ٢٠؛ رومية ٣: ٢١-٢٢؛ ٤: ١١؛ ٥: ١٨؛ ١ كورنثوس ١: ٣٠؛ ٢ كورنثوس ٩: ٩؛ أفسس ٦: ١٤؛ فيلبي ١: ١١؛ ٣: ٩؛ عبرانيين ١٢: ٢٣.

^{١٣} فَإِنِّي سَلَّمْتُ إِلَيْكُمْ فِي الْأَوَّلِ مَا قَبِلْتُهُ أَنَا أَيْضًا: أَنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا حَسَبَ الْكُتُبِ، وَأَنَّهُ دُفِنَ، وَأَنَّهُ قَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ حَسَبَ الْكُتُبِ، وَأَنَّهُ ظَهَرَ لِبَعْضِ أَهْلِ الْبَيْتِ لِيُؤَيِّدَنَا (١ كورنثوس ١٥: ٣-٥). انظر أيضًا إشعياء ٥٣: متى ١٦: ٢١؛ ٢٦: ٣٢؛ ٢٨: ١-١٠؛ يوحنا ٢١: ١٤؛ أعمال الرسل ١: ١١-١٢؛ ٢٥: ٣٢؛ ٣: ١٥؛ ٤: ٢٦؛ ١٠: ٤؛ ١٠: ٥؛ ١٠: ٣٠؛ ١٠: ٤٠؛ رومية ٤: ٢٤-٢٥؛ ٦: ٩-١٠؛ أفسس ٤: ٨-١٠.

نؤكد أن يسوع المسيح في حالة تمجيده هو بكر القيامة، وأنه
 انتصر على كل من الخطية والموت، وأنا باتحادنا معه
 سوف نقوم نحن أيضًا.^{١٤}
 نذكر أن الجسد الممجّد والمقام ليسوع المسيح كان جسدًا
 مختلفًا تمامًا عن الجسد الذي تم وضعه في قبر
 البستان. نذكر أن قيامتنا هي مجرد قيامة لأرواحنا
 بدون أجسامنا.

^{١٤} وَلَكِنِ الْآنَ قَدْ قَامَ الْمَسِيحُ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَصَارَ بَأُكُورَةَ الرَّاقِدِينَ ... «أَيْنَ
 شَوْكُكَ يَا مَوْتُ؟ أَيْنَ غَلْبَتُكَ يَا هَاوِيَةٌ؟» (١ كورنثوس ١٥: ٢٠، ٥٥). انظر أيضًا
 رومية ٥: ١٠؛ ٦: ٤، ٨، ١١؛ ١٠: ٩؛ ١ كورنثوس ١٥: ٢٣؛ ٢ كورنثوس ١: ٩؛ ٤: ١٠-١١؛
 أفسس ٢: ٦؛ كولوسي ٢: ١٢؛ ٢ تسالونيكي ٢: ١٣؛ عبرانيين ٢: ٩، ١٤؛ ١ يوحنا ٣:
 ١٤؛ رؤيا ١٤: ٤؛ ٢٠: ١٤.

البند ١٥

نؤكد أن يسوع المسيح قد صعد إلى عرشه السماوي عن يمين الله الآب، وأنه يملك الآن كملك، وأنه سيعود بشكل مرئي بالقوة والمجد.^{١٥}
ننكر أن يسوع المسيح كان مخطئاً حول توقيت عودته.

البند ١٦

نؤكد أن يسوع المسيح سكب روحه في يوم الخمسين وأنه في حالته الآن يملك على كل شيء، ويشفع في شعبه، ويبني كنيسته، التي هو رأسها الوحيد.^{١٦}
ننكر أن يسوع المسيح عين أسقف روما كمثل عنه، أو أن أي شخص آخر سوى يسوع المسيح يمكن أن يكون رأس الكنيسة.

^{١٥} أَمَا هُمْ الْمُجْتَمِعُونَ فَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: «يَارَبُّ، هَلْ فِي هَذَا الْوَقْتِ تَرُدُّ الْمُلْكَ إِلَى إِسْرَائِيلَ؟» فَقَالَ لَهُمْ: «لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا الْأَزْمَنَةَ وَالْأَوْقَاتَ الَّتِي جَعَلَهَا الْآبُ فِي سُلْطَانِهِ، لَكِنَّكُمْ سَتَبَالُونَ قُوَّةَ مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهَدَاءَ فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ». وَلَمَّا قَالَ هَذَا ارْتَفَعَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ. وَأَخَذَتْهُ سَحَابَةٌ عَنْ أَعْيُنِهِمْ. وَفِيمَا كَانُوا يَشْخَصُونَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ مُنْطَلِقٌ، إِذَا رَجُلَانِ قَدْ وَقَفَا بِهِمْ بِلِبَاسٍ أَبْيَضٍ، وَقَالَا: «أَيُّهَا الرَّجَالُ الْجَلِيلِيُّونَ، مَا بِالْكُمْ وَاقْفَيْنِ تَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ؟ إِنَّ يَسُوعَ هَذَا الَّذِي ارْتَفَعَ عَنْكُمْ إِلَى السَّمَاءِ سَيَأْتِي هَكَذَا كَمَا رَأَيْتُمُوهُ مُنْطَلِقًا إِلَى السَّمَاءِ» (أعمال الرسل ١: ٦-١١). انظر أيضاً لوقا ٢٤: ٥٠-٥٣؛ أعمال الرسل ١: ٢٢؛ ٢: ٣٣-٣٥؛ أفسس ٤: ٨-١٠؛ ١ تيموثاوس ٣: ١٦.

^{١٦} وَأَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ، وَإِيَّاهُ جَعَلَ رَأْسًا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ لِلْكَنِيسَةِ (أفسس ١: ٢٢). انظر أيضاً أعمال الرسل ٢: ٣٣؛ ١ كورنثوس ١١: ٣-٥؛ أفسس ٤: ١٥؛ ٥: ٢٣؛ كولوسي ١: ١٨.

البند ١٧

نؤكد أن يسوع المسيح سيأتي ثانية في المجد ليدين كل البشر وسيقهر في النهاية كل أعدائه، ويبيد الموت ويأتي بالسماء الجديدة والأرض الجديدة حيث سيملك فيهما بالبر.^{١٧}

ننكر أن عودة يسوع المسيح قد حدثت في سنة ٧٠ ميلاديّة. وأن عودته والأحداث المصاحبة لها يجب اعتبارها كرموز.

البند ١٨

نؤكد أن مَنْ يؤمنون باسم الرب يسوع المسيح سيلاقون ترحيبًا في ملكوته الأبدي، لكن مَنْ لا يؤمنون به سيقاسون عقابًا أبديًا بوعي في الجحيم.^{١٨}

ننكر أنه سيخلص كل إنسان. ننكر أن مَنْ يموتون بدون الإيمان بيسوع المسيح سيفنّون.

^{١٧} وَأَوْصَانَا أَنْ نَكْرِرَ لِلشَّعْبِ، وَنَشْهَدَ بِأَنَّ هَذَا هُوَ الْمَعِينُ مِنَ اللَّهِ دَيَانًا لِلْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ (أعمال الرسل ١٠: ٤٢). انظر أيضًا يوحنا ١٢: ٤٨؛ ١٤: ٣؛ أعمال الرسل ٧: ٧؛ ١٧: ٣١؛ ٢ تيموثاوس ٤: ١، ٨.

^{١٨} يُرْسَلُ ابْنُ الْإِنْسَانِ مَلَائِكَتَهُ فَيَجْمَعُونَ مِنْ مَلَكُوتِهِ جَمِيعَ الْمَعَاثِرِ وَقَاعِلِي الْأَثْمِ، وَيَطْرَحُونَهُمْ فِي أْتُونِ النَّارِ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصْرِيرُ الْأَسْتَانَ. حِينَئِذٍ يُضِيءُ الْأَبْرَارُ كَالشَّمْسِ فِي مَلَكُوتِ آبِهِمْ. مَنْ لَهُ أَدْنَانٌ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ (متى ١٣: ٤١-٤٣). انظر أيضًا إشعياء ٢٥: ٦-٩؛ ٦٥: ١٧-٢٥؛ ٦٦: ٢١-٢٣؛ دانيال ٧: ١٣-١٤؛ متى ٥: ٢٩-٣٠؛ ١٠: ٢٨؛ ١٨: ٩-٨؛ مرقس ٩: ٤٢-٤٩؛ لوقا ١: ٣٣؛ ١٢: ٥؛ يوحنا ١٨: ٣٦؛ كولوسي ١: ١٣-١٤؛ ٢ تسالونيكي ١: ٥-١٠؛ ٢ تيموثاوس ٤: ١، ١٨؛ عبرانيين ٢: ٢٨؛ ٢ بطرس ١: ١١؛ ٢: ٤؛ رؤيا ٢٠: ١٥.

البند ١٩

نؤكد أن جميع مَنْ تم اختيارهم في يسوع المسيح قبل تأسيس العالم وقد اتحدوا به بالإيمان يتمتعون بالشركة معه ومع بعضهم البعض. نؤكد أننا في يسوع المسيح نتمتع بكل بركة روحية، بما في ذلك التبشير، والتبني، والتفديس، والتمجيد.^{١٩}

ننكر أنه يمكن الفصل بين يسوع المسيح وعمله الخلاصي. ننكر أننا نستطيع الحصول على عمل يسوع المسيح الخلاصي بدون يسوع المسيح نفسه. ننكر أننا يمكن أن نتحد بيسوع المسيح دون أن نتحد بجسده، أي الكنيسة.

^{١٩} لَأَنَّنا جَمِيعًا بِرُوحٍ وَاحِدٍ أَيْضًا اعْتَمَدْنَا إِلَى جَسَدٍ وَاحِدٍ، يَهُودًا كُنَّا أُمَّ يُونَانِيِّينَ، عَيْبِدًا أُمَّ أَحْرَارًا، وَجَمِيعُنَا سُقِينًا رُوحًا وَاحِدًا (١ كورنثوس ١٢: ١٣). انظر أيضًا يوحنا ١٤: ٢٠؛ ١٥: ٤-٦؛ رومية ٦: ١١-١٨؛ ٨: ١-٢؛ ١٢: ٣-٥؛ ١ كورنثوس ١: ٣٠-٣١؛ ٦: ١٥-٢٠؛ ١٠: ١٦-١٧؛ ١٢: ٢٧؛ ٢ كورنثوس ٥: ١٧-٢١؛ غلاطية ٣: ٢٥-٢٩؛ أفسس ١: ٣-١٠، ٢٢-٢٣؛ ٢: ١-٣؛ ٤: ١٦-١٥؛ ٥: ٢٣، ٣٠؛ كولوسي ١: ١٨؛ ٢: ١٨-١٩.

البند ٢٠

نؤكد عقيدة التبرير بالإيمان وحده، أي أن الله يعلن أننا أبرار بعمل نعمته وحدها من خلال إيماننا وحده بشخص وعمل يسوع المسيح وحده، بمعزل عن استحقاقنا أو أعمالنا الشخصية. نؤكد أن إنكار عقيدة التبرير بالإيمان وحده هو إنكار لبشارة الإنجيل.^{٢٠}

ننكر أننا نتبرر على أساس أي انسكاب للنعمة فينا. ننكر أننا نتبرر فقط عندما نصبح أبرارًا بالطبيعة. ننكر أن هذا التبرير يعتمد الآن أو في المستقبل على أمانتنا.

^{٢٠} فَإِذْ قَدْ تَبَرَّرْنَا بِالْإِيمَانِ لَنَا سَلَامٌ مَعَ اللَّهِ بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ (رومية ٥: ١).
انظر أيضًا لوقا ١٨: ١٤؛ رومية ٣: ٢٤؛ ٥: ١٠؛ ٨: ٣٠؛ ١٠: ٤، ١٠؛ ١ كورنثوس ٦: ١١؛ ٢ كورنثوس ٥: ١٩، ٢١؛ غلاطية ٢: ١٦-١٧؛ ٣: ١١، ٢٤؛ ٥: ٤؛ أفسس ١: ٧؛ تيطس ٣: ٥، ٧.

نؤكد عقيدة التقديس، أي أن الله، بقوة الروح القدس، واستناداً على عمل يسوع المسيح، يحررنا من قوة الخطية المسيطرة، ويكرّسنا، ويقدّسنا بجعلنا مشابهين أكثر فأكثر صورة ابنه. نؤكد أن التقديس هو عمل نعمة الله وأنه مرتبط بالتبرير بلا انفصال، رغم أنه يختلف عن التبرير. نؤكد أنه في هذا العمل الإلهي للتقديس لسنا مجرد سلبيين، بل نحن مسؤولون أن نكرّس أنفسنا لوسائل النعمة المعيّنة لنا في سعينا المستمر لنموت عن الخطية ونحيا بالطاعة للرب.^{٢١} ننكر أنه يتم تبرير الشخص دون أن يثمر في الحال ثمر الاتحاد بيسوع المسيح في التقديس. ننكر أن أعمالنا الصالحة، رغم أنها مقبولة لدى الله بيسوع المسيح، تستحق التبرير. ننكر أنه في هذه الحياة سوف ينتهي صراعنا مع الخطية الساكنة فينا، رغم أن الخطية ليست لها سيادة علينا.

^{٢١} مُبَارَكُ اللهُ أَبُو رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بَارَكَنَا بِكُلِّ بَرَكَةٍ رُوحِيَّةٍ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ، كَمَا اخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، لِنَكُونَ قِدِّيسِينَ وَبِلَا لَوْمٍ قُدَّامَهُ فِي الْمَحَبَّةِ (أفسس ١: ٣-٤). انظر أيضًا يوحنا ١٧: ١٧؛ أعمال الرسل ٢٠: ٣٢؛ رومية ٦: ٥-٦، ١٤؛ ٨: ١٣؛ ١ كورنثوس ٦: ١١؛ ٢ كورنثوس ٧: ١؛ غلاطية ٥: ٢٤؛ أفسس ٣: ١٦-١٩؛ ٤: ٢٣-٢٤؛ فيلبي ٣: ١٠؛ كولوسي ١: ١٠-١١؛ ٢ تسالونيكي ٢: ١٣؛ عبرانيين ١٢: ١٤.

نؤكد أن يسوع المسيح هو الوسيط الوحيد بين الله وشعبه. نؤكد على دور الوساطة ليسوع المسيح باعتباره نبي، وكاهن، وملك في كل من حالة اتضاعه وحالة تمجيده. نؤكد أنه مُسح بالروح القدس لكي يقوم بوظيفة الوسيط التي دعاها إليها الآب.^{٢٢}

ننكر أن الله كان له أو سيكون له أي تجسّدات أخرى أو أنه هناك أو سيكون هناك أي وسطاء للفداء إلا الرب يسوع المسيح. ننكر الخلاص بدون يسوع المسيح وحده.

^{٢٢} لَأَنَّهُ يُوجَدُ إِلَهُ وَوَاحِدٌ وَوَسِيطٌ وَاحِدٌ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ: الْإِنْسَانُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ (١ تيموثاوس ٢: ٥). انظر أيضًا أيوب ٣٣: ٢٣-٢٨؛ لوقا ١: ٣٣؛ يوحنا ١: ١٤؛ ١٤: ٦؛ أعمال الرسل ٣: ٢٢؛ كولوسي ١: ١٥؛ عبرانيين ١: ١-٤؛ ٥: ٥-٦؛ ٩: ١٥؛ ١٢: ٢٤.

البند ٢٣

نؤكد أن يسوع المسيح بصفته النبي الأعظم لله كان هو مصدر وهدف النبوءات. نؤكد أن يسوع المسيح أعلن مشيئة الله ونادى بها، وأنه تنبأ بأحداث مستقبلية، وأنه هو في ذاته تحقيق لوعود الله.^{٣٣}

ننكر أن يسوع المسيح نطق على الإطلاق بنبوءة كاذبة أو كلمة خاطئة، أو أنه فشل أو سيفشل في تحقيق جميع النبوءات المتعلقة بشخصه.

^{٣٣} وَالآن أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكُمْ بِجَهَالَةٍ عَمِلْتُمْ، كَمَا رُؤِسَاؤُكُمْ أَيْضًا. وَأَمَّا اللَّهُ فَمَا سَبَقَ وَأَنْبَأَ بِهِ بِأَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ، أَنْ يَتَّالَمَ الْمَسِيحُ، قَدْ تَمَّمَهُ هَكَذَا. فَتَوَبُّوا وَارْجِعُوا لِتَمْحَى خَطَايَاكُمْ، لِكَيْ تَأْتِيَ أَوْقَاتُ الْفَرَجِ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ. وَيُرْسَلِ يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْمُبَشَّرُ بِهِ لَكُمْ قَبْلَ. الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ السَّمَاءُ تَقْبَلُهُ، إِلَى أَزْمِنَةٍ رَدَّ كُلَّ شَيْءٍ، الَّتِي تَكَلَّمَ عَنْهَا اللَّهُ بِقَمِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ الْقَدِيسِينَ مِنْذُ الدَّهْرِ. فَإِنَّ مُوسَى قَالَ لِلْآبَاءِ: إِنَّ نَبِيًّا مِثْلِي سَيَقِيمُ لَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مِنْ إِخْوَتِكُمْ. لَهُ تَسْمَعُونَ فِي كُلِّ مَا يُكَلِّمُكُمْ بِهِ (أعمال الرسل ٣: ١٧-٢٢). انظر أيضًا متى ٢٠: ١٧؛ ٢٤: ٣؛ ٢٦: ٣١، ٣٤، ٦٤؛ مرقس ١: ١٤-١٥؛ لوقا ٤: ١٨-١٩، ٢١؛ يوحنا ١٣: ١٣؛ ٣٦: ٢١؛ ٢٢: ١ كورنثوس ١: ٢٠؛ عبرانيين ١: ٢؛ رؤيا ١٩: ١٠.

البند ٢٥

نؤكد أن يسوع المسيح كملك، يملك متساميًا على كل القوى الأرضية والخرافة للطبيعة الآن وإلى الأبد.^{٢٥}

ننكر أن ملكوت يسوع المسيح هو مجرد مملكة سياسية من هذا العالم. ننكر أن حكام الأرض ليسوا مسؤولين أمامه.

البند ٢٦

نؤكد أنه عندما يقهر يسوع المسيح كل أعدائه، سوف يسلم ملكوته إلى الآب. نؤكد أنه في السماء الجديدة والأرض الجديدة، سيكون الله مع شعبه وأن المؤمنين سيرون يسوع المسيح وجهًا لوجه، ويصبحون مثله، وسيتمتعون به إلى الأبد.^{٢٦}

ننكر وجود أي رجاء آخر للبشر أو أي اسم أو طريق يمكن من خلاله أن يوجد الخلاص إلا في يسوع المسيح وحده.

^{٢٥} لَأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَمْلِكَ حَتَّى يَضَعَ جَمِيعَ الْأَعْدَاءِ تَحْتَ قَدَمَيْهِ (١ كورنثوس ١٥: ٢٥). انظر أيضًا مزمو ١١٠؛ متى ٢٨: ١٨-٢٠؛ لوقا ١: ٣٢؛ ٢: ١١؛ أعمال الرسل ٢: ٢٩، ٣٤؛ ٤: ٢٥؛ ١٣: ٢٢، ٣٤، ٣٦؛ ١٥: ١٦؛ رومية ١: ٣؛ ٢ تيموثاوس ٢: ٨؛ عبرانيين ٤: ٧؛ رؤيا ٣: ٥؛ ٥: ٥؛ ٢٢: ١٦.

^{٢٦} وَبَعْدَ ذَلِكَ النَّهَائِيَّةُ، مَتَى سَلَّمَ الْمَلِكَ لِلَّهِ الْآبِ، مَتَى أَبْطَلَ كُلَّ رِيَّاسَةٍ وَكُلَّ سُلْطَانٍ وَكُلَّ قُوَّةٍ. لَأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَمْلِكَ حَتَّى يَضَعَ جَمِيعَ الْأَعْدَاءِ تَحْتَ قَدَمَيْهِ. آخِرُ عَدُوٍّ يُبْطَلُ هُوَ الْمَوْتُ. لِأَن أَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ. وَلَكِنْ حِينَمَا يَقُولُ: «إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ أُخْضِعَ» فَوَاضِحٌ أَنَّهُ غَيْرُ الَّذِي أُخْضِعَ لَهُ الْكُلُّ. وَمَتَى أُخْضِعَ لَهُ الْكُلُّ، فَحِينَئِذٍ الْإِبْنُ نَفْسُهُ أَيْضًا سَيَخْضَعُ لِلَّذِي أُخْضِعَ لَهُ الْكُلُّ، يَكُونُ اللَّهُ الْكُلُّ فِي الْكُلِّ (١ كورنثوس ١٥: ٢٤-٢٨). انظر أيضًا إشعياء ٦٥: ١٧؛ ٦٦: ٢٢؛ فيلبي ٢: ٩-١١؛ ٢ بطرس ٣: ١٣؛ ١ يوحنا ٣: ٢-٣؛ رؤيا ٢١: ١-٥؛ ٢٢: ٥-١.

مقالة توضيحية مع اقتراحات للاستخدام

يَوْمًا ما سَتُدَوِّي كل الأرض بشهادة واحدة: «يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبُّ» (فيلبي ٢: ١١). تفيض هذه الجملة القصيرة بالمعاني. إن القول بأن يسوع هو المسيح يعني القول إنه هو «الممسوح». إنه يعني القول بأنه هو المسيا الموعود به والمنتظر منذ قديم الزمان.

والقول بأن يسوع المسيح هو رَبُّ يعني القول إنه هو إله حق من إله حق. فالتجسّد هو أعجب العجائب، وسر مدهش. صار الله جسّدًا. حتى عندما ندعوه يسوع، نعني أنه المخلص الواحد والوحيد. فقد جاء إلى العالم لإرسالية أن يخلص شعبه من خطاياهم (متى ١: ٢١).

إن «يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبُّ» هو إقرار للإيمان (creed) — أي بيان مختصر لما نؤمن به. تأتي كلمة creed باللغة الإنجليزية من الكلمة اللاتينية *credo*، التي تعني «أؤمن». يعلن هذا الإقرار القصير للإيمان ما نؤمن به عن المسيح. يعتقد البعض أن ١ تيموثاوس ٣: ١٦ قد يكون إقرارًا للإيمان أيضًا. هناك سببان يشيران إلى هذا الرأي. أولاً، يستخدم بولس العبارة «وَبَاعْتِرَافِ الْجَمِيعِ» (ترجمة كتاب الحياة). ثانيًا، العبارات في هذه الآية إيقاعية وصيغت بأسلوب شعري. تشكل هذه العبارات ملخصًا موجزًا عن المسيح المتجسد:

اللَّهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ، تَبَرَّرَ فِي الرُّوحِ،
تَرَاءَى لِمَلَائِكَةٍ،
كُرِّزَ بِهِ بَيْنَ الْأُمَمِ، أُؤْمِنَ بِهِ فِي الْعَالَمِ،
رُفِعَ فِي الْمَجْدِ. (١ تيموثاوس ٣: ١٦)

إن النمط الكتابي مهم. وعندما شكّلت الكنيسة الأولى مجامع وأصدرت قوانين الإيمان، لم تكن تبتكر طريقة جديدة للاعتراف بالإيمان. بل كانوا يستمرون في تقليد قائم على الكتاب المقدس.

عندما ظهرت التحديات، اتخذت الكنيسة الأولى موقفًا. بالإضافة إلى ذلك، يظن الكثيرون أن الاحتياجات الليتورجية، أو الرغبة في العبادة النقية، دفعت أيضًا الكنيسة إلى المشاركة في كتابة قوانين الإيمان، خاصة فيما يتعلق بالعتيدة عن المسيح. كانت الحقيقة الجوهرية عن شخص يسوع وعمله هي السمة المميزة للمسيحية عبر القرون.

قاوم كتاب العهد الجديد أنفسهم أفكارًا زائفة تتعلق بهوية المسيح وعمله. وفي القرون الأولى للكنيسة، اعترضت مجموعات مختلفة على إنسانية المسيح الحقيقية. إحدى تلك المجموعات هي «الدوستية» التي ادّعت أن يسوع «بدا» فقط وكأنه إنسان. اعترضت هرطقات أخرى، مثل الأريوسية،

على أوهية المسيح الحقيقية. ادعت هذه الهرطقات أنه كان أقل من الله الآب. أخطأت مجموعات لاحقة في التعبير عن كيفية اتحاد طبيعتي المسيح، الإنسانية الحقيقية والألوهية الحقيقية، في شخص واحد. تجاوزت الكنيسة الأولى مع هذه التحديات والأخطاء بعقد المجمع وكتابة قوانين الإيمان التي لخصت تعاليم الكتاب المقدس فيما يتعلق بالحقائق المركزية للإيمان المسيحي. إن قوانين الإيمان هذه هي إرث غني، انتقل من جيل إلى جيل. فاليوم، لدينا موارد قانون إيمان الرسل، وقانون الإيمان النيقاوي، وقانون الإيمان الخلقيدوني. إن قوانين الإيمان هذه هي علامات تضع الحدود، وترسم الخطوط الواضحة بين التعليم القويم والهرطقة.

وقد عملت قوانين الإيمان هذه على تقوية الكنيسة، وبيد الله الكريمة والحاكمة، أرشدت المؤمنين إلى إعلان الإنجيل بأمانة. ويتم تلاوتها اليوم كشهادة على قيمتها الدائمة. فهي تذكّرنا أن المسيح هو مركز لاهوتنا وفي مركز عبادتنا. تدعو قوانين الإيمان هذه الكنيسة أن تكافح «لأجل الإيمان المُسلم مَرَّةً لِلْقَدِّيسِينَ» (يهوذا ١: ٣).

ومع ذلك، فإن قوانين الإيمان هذه تلمح فقط إلى عمل المسيح. وهي لا تشرح رسالة الإنجيل بشكل

كامل. حدث انقسام حقيقي في الكنيسة المنظورة في زمن الإصلاح. وكان عمل المسيح هو القضية الرئيسيّة. وبشكل أكثر تحديداً، كان الجدل حول عقيدة التبرير بالإيمان وحده هو الخلاف الرئيسي الذي أشعل الإصلاح. ومن هنا انقسمت الكنيسة بين البروتستانتية والكاثوليكية الرومانية. تؤكد البروتستانتية عقيدة التبرير بالإيمان وحده (*sola fide*)، بينما ترفض الكاثوليكية الرومانية، حسب قرارات مجمع ترينت، عقيدة التبرير بالإيمان وحده، وتختار بدلاً من ذلك اعتبار التبرير نتيجة لتعاون الإيمان والأعمال. كشفت الإصلاح أيضاً عن اختلاف في قضية أخرى، وهي، الرئاسة العليا والوحيدة ليسوع المسيح على كنيسته، وفي الواقع، على كل الأشياء.

إن قوانين الإيمان المسكونية للكنيسة الأولى وتأكيدات الإصلاح هذه ترسم معاً المبادئ التوجيهية للكنيسة من أجل إعلان رسالة الإنجيل بشكل أمين كتابياً. تقدم قوانين الإيمان وإقرارات الإيمان مع أصول الإيمان المختلفة للإصلاح ملخصات عن العقيدة وتوضح الإيمان ورسالة الإنجيل.

يحاول بيان «الكلمة صَارَ جَسَدًا»: بيان هيئة ليجونير عن الكرستولوجي» أن يقدم بتواضع لكنيسة هذا الجيل — وبركة

الله، للأجيال القادمة — بياناً موجزًا عن شخص وعمل المسيح يعتمد على غنى الماضي، من كل من قوانين الإيمان المسكونية ولاهوت الإصلاح. قد يخدم هذا البيان وما يرافقه من ستة وعشرين بندًا من تأكيدات وإنكارات بمثابة حافظ لمزيد من الحوار والتفكير في هذه الأمور الحاسمة عن الكريستولوجي. قد يكون هذا البيان نفسه مفيدًا للكنيسة. وقد تم بذل كل المحاولات لجعل هذا البيان مناسبًا للتلاوة العامة. نريد من كل شخص يرى هذا البيان أن يعرف أن «يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبُّ».

البيان:

يتألف البيان من ستة مقاطع أو أقسام. الأول هو مقدمة وفيه فعلين رئيسيين: **نعترف ونفرح**. لقد أعلن الله عن كل من نفسه وإرادته في صفحات الكتاب المقدس. ومع ذلك، لا تزال هناك «السَّرَائِرُ» التي له وحده (تثنية ٢٩: ٢٩). يجب علينا دائمًا أن نضع في اعتبارنا محدودياتنا في تناول موضوعات اللاهوت. لذا نبدأ بالاعتراف **بسر ومعجزة** بشارة الإنجيل. فالتركيز الأساسي لهذا البيان هو التجسد، الذي نعرّفه بإيجاز بكلمات الله **صار جسدًا**. يؤدي شخص المسيح فورًا إلى عمل المسيح، لذلك نحن نفرح إجمالاً بعمل المسيح للخلاص.

يركز القسم الثاني على ألوهية المسيح الحقيقية، والنظر إليه في وضع متساوي بين أقانيم ثلوث الله. ينتهي هذا القسم بإعادة صياغة الصيغة الخلقيدونية من قانون الإيمان الخلقيدوني. فمنذ التجسد، كان المسيح وسيظل دائماً طبيعتان في شخصٍ واحدٍ.

يحتل شرح التجسد القسم الثالث، مع التأكيد على إنسانية المسيح الحقيقية. وُلِدَ. إنه عِمَّا نُؤَيِّلُ، الَّذِي تَفْسِرُهُ «أَلَلَهُ مَعَنَا» (متى ١: ٢٣). هنا نعتزف بموته، ودفنه، وقيامته، وعوده، ومجيئه الثاني. هذه هي الحقائق التاريخية للتجسد.

ثم تأتي الحقائق اللاهوتية عن التجسد في القسم الرابع، وتعتمد على الأفكار التي أُعيد إحيائها في زمن الإصلاح. من أجلنا، كان يسوع مطيعاً تماماً. حفظ الناموس (الطاعة الفاعلة) وسدد عقوبة الناموس (الطاعة غير الفاعلة). كان هو الحمل الذي بلا عيب، صانعاً كفارة بديلة من أجلنا. لقد حل المشكلة الأكثر إلحاحاً التي تواجه كل البشر: غضب الله القدوس. ينتهي هذا القسم بإعلان عقيدة الاحتساب. فقد احتُسبت، أو نُسبت، خطايانا إلى المسيح، بينما احتُسب بره إلينا. لدينا سلام مع الله فقط وبشكل حصري بسبب ما فعله المسيح لأجلنا. لقد اكتسبنا بره.

وظيفة المسيح الثلاثية (*munus triplex*) هو بناء لاهوتي مفيد يعبر بإيجاز عن عمل المسيح. كانت الوظائف الثلاثة، النبي والكاهن والمملك، أدورًا منفصلة للوساطة في العهد القديم. يجمع المسيح الثلاثة وظائف في شخصه الواحد، ويمارسها جميعًا بشكلٍ كامل. إننا هنا لا نفكر فقط في عمل وساطة المسيح في الماضي على الصليب، ولكن أيضًا في عمله الحالي باعتباره شفيعنا عن يمين الآب.

يؤكد القسم الختامي على الاعتراف الواحد والموجز: يسوع المسيح هو ربُّ. يقود كل لاهوت صحيح إلى التمجيد، أو العبادة. وبالتالي، ينتهي البيان بالفعل الرئيسي **نعظم**. من خلال عبادتنا للمسيح الآن، نستعد لعملنا الأبدي.

البنود الستة والعشرون للتأكيدات والإنكارات:

إن عبارات هذا البيان هي مداخل لدراسة الكريستولوجي، وهي تدعونا إلى استكشاف غنى التعاليم الكتابية عن شخص وعمل المسيح. ولمزيد من الإرشاد لنا، تمت إضافة ستة وعشرون بندًا من تأكيد وإنكار، ومع كل بند هناك أدلة كتابية مرفقة به. تمت كتابة نص كتابي رئيسي واحد بالكامل لكل بند، مع تقديم نصوص داعمة أخرى. إن هذه البنود في غاية الأهمية. فهي توضح حدود التعليم الكتابي عن شخص وعمل المسيح.

البند ١ هو بمثابة مقدمة، ويؤكد التجسّد.

يؤكد البند ٢ على ألوهية المسيح الحقيقية، في حين أن البنود ٣-٥ تعرض عقيدة الكتاب المقدس عن كريستولوجي الشخص الواحد والطبعين. تكشف البنود ٦-٩ الإنسانية الحقيقية للمسيح. وتنتقل البنود ١٠-٢٦ من شخص المسيح إلى عمل المسيح. تبدأ هذه البنود بإقرار التعاليم عن الخلاص وتنتهي بتحديد وظيفة المسيح الثلاثية.

الإنكارات هي بالغة الأهمية. إنه لأمر غير شائع في عصر التسامح هذا أن نتجرأ بإنكار اعتقاد ما، لكن بنود التأكيد والإنكار هذه ليست ممارسة لافتراض متعجرف. ولكن، نقدمها آملين أن تساعد بها الكنيسة على البقاء داخل الحدود الآمنة والخصبة للتعليم الكتابي. يعلن ٢ يوحنا ١: ٩، «كُلُّ مَنْ تَعَدَّى وَلَمْ يَبُتْ فِي تَعْلِيمِ الْمَسِيحِ فَلَيْسَ لَهُ اللَّهُ». يشير هذا إلى التعدي على تعليم المسيح في الكتاب المقدس، أو تجاوز حدود الكريستولوجي المنصوص عليها كما هو معلن في كلمة الله. وكما أن البنود الستة والعشرون توضح السطور المختلفة للبيان، يمكن للبنود نفسها أن تقود إلى تعاليم كتابية أعمق عن المسيح.

قد يسأل البعض عن ضرورة بيان جديد. وهذا سؤال جيد. ولهذا الهدف، نقدم ثلاثة أسباب لهذا البيان. نحن

على ثقة أنه سيساعد في عبادة الكنيسة وتعليمها اليوم من خلال تناول التحديات القديمة والحالية على حد سواء. كما أننا نثق في أنه سيقدم لخدّام الإنجيل وسيلة للتعرف على الآخرين الذين هم بالفعل شركاء في الخدمة. وأخيرًا، نشعر أن الأزمنة الصعبة للكنيسة تلوح في الأفق، ونثق أن هذا البيان سيذكّرنا جميعًا بجوهر الإنجيل، وجماله، وضرورته، وأهميته. فكّر في كل من هذه الأسباب:

للعبادة والبيان:

تقدّم هيئة ليجونير بتواضع هذا البيان للكنيسة. منذ القرون الأولى، استخدم المؤمنون قوانين الإيمان في نظام العبادة الكنسيّة (الليتورجيّة). ونرجو أن يحقق هذا البيان نفس الهدف. يمكن لقوانين الإيمان أن تكون أدوات تعليميّة مفيدة لاستكشاف الآفاق الواسعة للتعليم الكتابي. نرجو أيضًا أن يتم استخدام هذا البيان والبنود الستة والعشرون في الكنيسة كدليل لمزيد من البحث والتأمل في الكتاب المقدس. إن التعاليم عن شخص وعمل المسيح ضرورية لهويّة الكنيسة وصحتها. ويحتاج كل جيل من أجيال الكنيسة إلى دراسة الفهم القويم لشخص وعمل المسيح وتأكيداته من جديد. نتمنى أن يكون هذا البيان مفيدًا.

لأجل الهدف المشترك للإنجيل:

هناك عدد متزايد من الكنائس غير الطائفيّة، والهيئات، والأنشطة المنتشرة في جميع أنحاء العالم حيث يعمل العديد منها على تقدّم الإنجيل. أحياناً من الصعب تمييز أين يمكن أن توجد علاقات قوية من الشراكة والتعاون. ولعل هذا البيان قد يساعد في التعرف على إخواننا وأخواتنا في المسيح وترسيخ المساعي المشتركة للإنجيل.

لمثل هذا الوقت:

يقف في المدينة حيث جامعة أكسفورد تمثال الشهداء، وهو ذكرى التضحية التي قدمها عدد من المصلحين البريطانيين مثل توماس كراثر (Thomas Cranmer)، نيكولاس ريدلي (Nicholas Ridley)، وهيو لاتيمر (Hugh Latimer). يتحدث هذا التمثال عنهم أنهم أسلموا جثثهم للحرق، حيث شهدوا للحقائق المقدسة التي أكدوها وحافظوا عليها ضد أخطاء كنيسة روما، وفرحوا إذ وُهبَ لهم لَأَنْ يُؤْمِنُوا بِالْمَسِيحِ فَقَطُّ، بَلْ أَيْضًا أَنْ يَتَأَلَّمُوا لِأَجْلِهِ.

لقد آمنوا بالحقائق المقدسة لإنجيل يسوع المسيح، وأكّدوها، وحافظوا عليها. وبشهادتهم لهذه الحقائق، أعلنوها، ودافعوا عنها، بل وتألموا لأجلها. انضم الكثيرون عبر القرون إلى

هؤلاء المصلحين. في العالم الغربي المعاصر، تتمتع كنائس كثيرة بالحرية الدينيّة. كم ستطول هذه الحرية هو موضع تساؤل. فرمما قد يدعى هذا الجيل أو الأجيال القادمة للأمل لأجل الإيمان بالمسيح. ومن غير الحكمة أن نكون غير مستعدين، ومن غير الحكمة أيضًا ترك الجيل القادم غير مستعد.

حقًا، تستحق هذه الحقائق حول شخص المسيح وعمله أن نُؤمن بها، ونؤكدّها، ونحافظ عليها، ونتألم لأجلها. ففي المسيح توجد الحياة.

ذات مرة أثناء حياة المسيح على الأرض تخلى عنه الجموع، وبقي هو مع مجموعة تلاميذه. ثم سألهم إذا كانوا سيتركونه هم أيضًا. تحدث بطرس نيابة عن المجموعة، قائلاً: «يَارَبُّ، إِلَى مَنْ نَذْهَبُ؟ كَلَامَ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ عِنْدَكَ، وَنَحْنُ قَدْ آمَنَّا وَعَرَفْنَا أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ» (يوحنا ٦: ٦٨-٦٩). ولاحقًا، راودت الشكوك واحد من الاثني عشر. حيث كان المسيح قد صُلب ودُفن. وشهد البعض عن قيامته، ولكن توما شك. ثم ظهر المسيح لتوما. ولمس جراح المسيح، تلك الجراح التي تحمّلها من أجل خطايانا. ثم اعترف توما قائلاً: «رَبِّي وَالْإِلَهِيُّ!» (يوحنا ٢٠: ٢٨).

لهذا نُؤمن. ولهذا نعتزف.

